

صفة الصفوة

تركت نعيم الدنيا فأقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شيء كلما عطشت خرجت الى النهر فشربت بكفيها .
وكانت جميلة فقالت لها امرأة تزوجي فقالت هات رجلا زاهدا لا يكلفني من أمر الدنيا شيئا وما أظنك تقدرين عليه فوافق ما في نفسي أن أعبد الدنيا ولا أتنعم مع رجال الدنيا فإن وجدت رجلا يبكي ويبكينني ويصوم ويأمرني ويتصدق و يحضني عليه فيها ونعمت وإلا فعلى الرجال السلام .

604 - زجلة العابدة مولاة معاوية .

أحمد بن سهل الأزدي قال دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت مالي وللرفق بها فإنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا وإني يا إخوتاه لأصلين ما أفلتني جوارحي ولأصومن له أيام حياتي ولأبكين له ما حملت الماء عيناى ثم قالت أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه .

عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال دخلنا على زجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمشت وصلت حتى أقعدت وكانت صلاتها قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرناها شيئا من العفو أردنا ان نهون عليها الأمر هناك فشهقت ثم قالت علمي بنفسى قرح فؤادى وكلم قلبى وإني لو ددت أن أؤلم يخلقنى ولم أك شيئا مذكورا ثم أقبلت على صلاتها وتركناها فخرجنا من عندها